الفصل الثالث: كيف تبقي الأمور في مسارها الصحيح داخل الصف

22

ارفع من معنويات الطلاب

اذكرْ في بداية كل درس النقاط الإيجابية للدرس السابق. فلقد وجدت أن ذكر بعض الأمثلة عن تحسّن الطلاب، وذلك في أثناء دخولهم إلى الصف يعزز حقاً ثقتهم بأنفسهم، كأن تهنئ مثلاً:

- حامد على وصوله دائماً مبكراً.
- مهند على قلة تحركه من مكانه.
- ماجد على أدائه المتقدم في إلقاء بحثه.

كما عليك أن تبرز مدى سعادتك بتقدمهم. وإذا فعلت هذا باستمرار فسترفع من معنويات الطلاب، وتكوّن علاقة جيدة معهم. كما أن ذلك يشعرهم بأنك تسعى وراء أي تقدم يحرزونه مهما كان ضئيلاً.

23

كيف تجعل بداية الدرس رائعة؟

كيف تجعل بداية الدرس رائعة؟

قد يكون من الصعب أن تبدأ الدرس. فغالباً ما يبدو الجميع غير مهتمين على الإطلاق بأي شيء تقدمه لهم. فكيف يمكنك إذن أن توقظ الرغبة فيهم للبدء بالدرس؟ ثمة طريقة ممتازة لتفعل ذلك، وهي أن تذكرهم بالأشياء الجيدة التي قاموا بها في الدرس السابق. وبشكل أدق اخترْ أسماء الطلاب الذين كان أداؤهم متميزاً في الدرس السابق (حاول ألا تختار الطلاب أنفسهم في كل مرة)، وشجعهم على أن يقدموا الأفضل في الدرس الحالي. قل مثلاً:

- خالد! أحسنت في إكمال واجب الكتابة في الدرس الماضي. وأنا متأكد أنك ستقوم بعمل أفضل اليوم.
- محمد! لقد استطعت أن تفهم النقطة "س" في الدرس الماضي. ولنرَ كيف تستطيع أن تربط بينها وبين ما سنأخذه اليوم.

والرائع في هذه الطريقة هو أنها تساهم في إنجاح الدرس. فكم من المدرّسين يبدأ درسه بتأوه، بل لقد رأيت من المدرّسين من يبدأ درسه بكتابة أسماء الطلاب المعاقبين على السبورة، وهذا خطأ كبير!

إلا أن هذه الطريقة تعينك على تنمية شعور قوي بالنجاح. ولكونها تعتمد على الدرس السابق فإنها تمنح الجميع الشعور بالثقة بأنهم يستطيعون على الأقل أن يحققوا من الإنجاز مثل الذي حققوه في الدرس السابق.

وغني عن الذكر أنك إن أردت أن تحقق أفضل النتائج فعليك ألا تنسى تدوين ملحوظات عما يجري في كل درس، وأن تحدد الطلاب الذين كان أداؤهم متميزاً.

وما إن يستلموا منك هذه الرسالة المحفِّزة حتى يصبح بإمكانك أن تبدأ درسك مباشرة.

24

استعمال بطاقات توضيحية كبيرة

ثمة طريقة رائعة لتستقطب اهتمام الطلاب مباشرة في بداية الدرس مما يقلل من فرص إساءة السلوك. وذلك بأن يكون لديك مجموعة من بطاقات العرض الجاهزة، وقد كتبت عليها إجابات لا تتعدى الكلمة أو الكلمتين عن أسئلة بسيطة تطرحها عليهم شفهياً. مثلاً: "ما هي عاصمة فرنسا؟" ويستحسن أن تستعمل بطاقات بقياس ورق التصوير، وأن تكون الإجابات مكتوبة بخط كبير واضح. بل إن الفكرة تصبح أجمل إذا استعملت بطاقات ذات ألوان براقة متنوعة.

وزّع بطاقات الإجابة على الطلاب في أثناء دخولهم الصف، وابدأ بعد ذلك بطرح الأسئلة إليهم، وهم بدورهم يجيبون برفع البطاقة التي كتب عليها الجواب الصحيح. وبالعودة إلى المثال السابق يتوجب على الطالب الذي يحمل بطاقة "باريس" أن يرفع البطاقة عالياً للإجابة عن السؤال الذي ذكر سابقاً. وغني عن الذكر أن تعدّل الأسئلة بحيث تتناسب مع موضوع الدرس. ومن محاسن هذه الطريقة أنها:

- تثير دافعية الطلاب للتعلم، وتستقطب تركيزهم عليك في بداية الدرس.
- إشغالهم بشيء محسوس يثير اهتمامهم.
- تبدو سهلة بالنسبة إليهم؛ إذ إنها لا تتطلب الكتابة.
- تعطيهم الفرصة للاستجابة دونما الحاجة إلى الكلام.

25

كيفية إعطاء الواجبات وجمعها

كيفية إعطاء الواجبات وجمعها

مع أن توزيع الأوراق والدفاتر يبدو عملاً بسيطاً إلا أنه قد يسبب الفوضى في الصف. ولكي تتجنب ذلك ما عليك إلا أن تضع نظاماً مُعدًّا بعناية.

لا تقم بتوزيع الأوراق أو الدفاتر بنفسك على الطلاب، بحيث تدير ظهرك للطلاب مما يفسح المجال للمشكلات بالظهور من خلفك. وبدلاً من ذلك اخترْ مجموعة من الطلاب، ودوّن أسماءهم على مخطط الجلوس. بحيث يعمل كل واحد من هؤلاء الطلاب على متابعة أعمال الرتل الذي يشرف عليه. وما عليك أنت إلا أن تقف في مقدمة الصف وتعطي الأوامر. وتبدو العملية أشبه بتوجيه نظام السير.

- تأكد من أن كل واحد من الطلاب المساعدين يختص بمجموعة أو رتل معين.
- احرص على أن يضع جميع الطلاب الأقلام من أيديهم، ويصغوا إليك جيداً قبل أن تجمع الأعمال.

◈ تأكد من أن لديك الوقت الكافي لفعل ذلك قبل أن يرنَّ الجرس، فيستعجل الطلاب للخروج، مما يسبب الفوضى.

اشرح لهم جيداً ماذا تريد بالضبط قبل أن تجمع أعمالهم، كأن تقول مثلاً:

"من فضلكم أغلقوا كتاب التدريبات، وضعوا الورقة الزرقاء بجانبه. أما الورقة الخضراء فهي واجب في البيت." ثم وجِّه الكلام إلى الطلاب المساعدين قائلاً: "أصغوا إليَّ جيداً. فليجمع كل واحد منكم كتب التدريبات من رتله، وكذلك الأوراق الزرقاء، ويضعها على طاولتي بشكل مرتب. حسناً ابدؤوا بالجمع"

إذا التزمت بهذا النظام سيعتاد الطلاب على ذلك، وستوفر على نفسك الكثير من الوقت والمتاعب.

26

الثلاثة السحرية

بدلاً من أن تجعل الصف كله يقوم بالتدريب أو النشاط نفسه حاولْ أن تمنحهم الخيار من بين ثلاثة واجبات تعرضها بوضوح على السبورة. أعطهم بعض الوقت كي يقرروا ، ثم اطلب منهم أن يكتب كل واحد منهم خياره على كتابه. وبعد أن يبدؤوا بحل الواجب يمكنك أن تمر بينهم لترى ماذا اختار كل واحد منهم.

لقد وجدت من خلال خبرتي أن هناك شيئاً ما يجعل العمل محبباً إلى الطلاب عندما تمنحهم حق الخيار للواجبات والأنشطة. ولعل ذلك مرده إلى شعورهم بالاستقلالية. ولكن انتبه ألا تقدم لهم أكثر من ثلاثة خيارات؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى حالة من التشتت والفوضى، وينتهي الأمر بعدم أداء أي واجب.

ولكي تجعل الفكرة أكثر تنظيماً يمكنك أن تضع أمام الطلاب ثلاث رزم من أوراق العمل بحيث تكون مختلفة الألوان، وتكتب على السبورة مثلاً: 1= ورقة زرقاء 2= ورقة برتقالية 3= ورقة خضراء.

27

أسئلة الاختيار من متعدد

جمال أسئلة الاختيار من متعدد

يصعب عليك أحياناً أن تجعل الطلاب يبدؤون بالعمل. وأحد أهم الأسباب من وراء ذلك هو أن الطلاب يصبحون سلبيين عندما يكون المطلوب منهم إما سهلاً جداً أو صعباً جداً، وسرعان ما ينتشر هذا الرفض المبدئي في الصف فيصيب المدرّس بالإحباط.

ابدأ بورقة عمل تعتمد على سؤال الاختيار من متعدد (ويمكن تعديل هذا السؤال ليناسب أي موضوع)، ولكل سؤال يجب أن يكون هناك ثلاثة خيارات على الأقل. فالبدء بتدريب كتابي حازم يجعل الطلاب يهدؤون بسرعة، ويبدؤون بالعمل بشكل تلقائي. والأكثر من ذلك أنه يرفع من وتيرة العمل لدى الطلاب إلى الحد الذي يمكّنك أن تبدأ بالدرس مباشرة، وعندئذٍ تستطيع أن تعطيهم أنشطة أصعب وأدق.

28

المزيد من المساعدة لك ولطلابك

إذا وجدت أن بعض الطلاب يعاني من صعوبة في البدء بحل الأسئلة فقد يكون من المفيد إعطاؤهم ورقة عمل إضافية للمساعدة. وورقة العمل الإضافية هذه يجب أن يكون فيها السؤال مقسماً إلى جزئيات أصغر. وإذا لزم الأمر ضمّن الورقة مثالاً محلولاً يعيد الطالب كتابته مما يساعده على البدء.

لا يضقْ صدرك عن بذل بعض الوقت الإضافي وأنت تحضّر ورقة عمل إضافية للمساعدة لتجعلها محببة إلى الطالب، بما أنها ستكون مصدر دعم فعّال للوسائل التعليمية المعتادة. وبيّن للطلاب أنهم إذا وجدوا مشكلة في البدء فقد أعددت لهم دعماً خاصاً، ولكن لا تعطهم إياه بسهولة، وإلا لصار الكل يريد ذلك!

وهذا يخلّصك من التجول بين الطلاب؛ لتقديم المساعدة هنا وهناك. وإذا ما استعملتها بعناية فإنها ستكون بمثابة مدرِّس مساعد معك في الصف.

29

استخدام الوسائل السمعية

سجّل مقطعاً من نص القراءة على شريط، بحيث تكون مدته خمس دقائق تقريباً. ولا بأس أن يكون بصوتك، ولكن من الأفضل أن يكون بصوت شخص آخر كأحد زملائك. وفي الوقت ذاته حضّر نسخة مكتوبة للنص، ووزّعها على الطلاب. واطلب منهم أن يتابعوا القراءة وهم يستمعون إلى الشريط.

مثل هذا التغيير في أن يستمع الطلاب إلى شريط مسجل بدلاً من سماعك مباشرة يثير اهتمام الطلاب بالفعل. كما أنه يعطيك الفرصة لمراقبة الطلاب وتوجيههم بإشارات صامتة ليستمروا في الإصغاء، بدلاً من أن يكون تركيزك موجهاً إلى قراءة النص.

وإذا كان لديك وسيلة مرئية تدعم النص المسموع فسيكون من السهل عليك أن ترفعها عالياً بحيث يتسنّى للطلاب رؤيتها مما يزيد من اهتمامهم.

وبما أن الطلاب يحبون المواد السريعة أو المرئية أيضاً فبإمكانك إذا وجدت شيئاً ما يناسب الدرس أن تسمعهم إياه في نهاية الدرس. إن درساً كهذا سيجد مكانه الثابت في ذاكرة الطلاب.

30

الدرس المستقل بذاته

يرغب كثير من المدرسين بالبدء بدرس جديد إذا وجدوا أنهم قد انتهوا من الدرس وما يزال لديهم بعض الوقت في الحصة، إلا أن هذا قد يسبب بعض المشكلات كأن تكون الوسائل اللازمة للدرس الجديد غير متوفرة، أو أن بعض الطلاب ما يزال يكمل كتابة تمرين أو واجب ما، لذا من الصعب أن تبدأ بدرس جديد لاسيما وأن الطلاب قد استنفدوا ما عندهم من دافعية.

وبالمقابل ستفقد حسّ الترابط والمتابعة إذا أعطيت في كل حصة درساً جديداً مختلفاً. والحل هو أن تجعل كل درس مستقلاً بذاته لتجعل جميع الطلاب يبدؤون العمل معاً في الوقت نفسه على أن تُضَمّن كل درس بعض التمارين التي تربط بين الدرس الحالي والدروس السابقة. وقد يمر معك في أثناء الدرس بعض الفقرات التي يمكن ربطها بدروس سابقة فتعرّج عليها باختصار. وبهذا تضرب عصفورين بحجر واحد، إذ تحل مشكلة الطلاب الذين فاتهم حضور الدرس السابق، وتعطي الفرصة للطلاب المتحمسين بأن يرجعوا إلى دروسهم السابقة

فيكملوا ما هو ناقص أو يضيفوا بعض الملحوظات هنا وهناك. والجميل في هذه الطريقة هي أنك حصلت على ميزات الترابط من جهة، والدرس المنظم من جهة أخرى.

31

أنشطة التجسير

أنشطة التجسير:

غالباً ما يسبب الانتقال من نشاط إلى آخر في الدرس بعض المشكلات. فبعض الطلاب يريدون أن يستمروا فيما كانوا يفعلونه، فيشعر المدرّس برغبة قوية في ترك الطلاب ينساقون وراء النشاط الحالي بما أن الوضع سيكون أسهل عليه.

إلا أن هناك طريقة جيدة للانتقال من نشاط إلى آخر، وذلك باستخدام نشاط "مجسّر" يختم الجزئية الأخيرة من النشاط السابق، ويرفع من مستوى الحافز التعليمي، ويمهد الطريق للبدء بالفقرة التالية من الدرس.

اطلب من الطلاب أن يخرج إليك أحد المتطوعين، ويذكر أمام الصف ثلاث أفكار رئيسة عن الموضوع الذي كانوا يتعلمونه لتوهم، وستجد أن هناك دائماً من يتطوع لفعل ذلك. والحقيقة هي أن قيام شخص جديد غيرك أمام الصف (وهو الطالب الذي دعوته) يسترعي اهتمام الطلاب. فإذا تلعثم الطالب ولم يستطع أن يكمل فاطلب من أحد الطلاب أن يساعده، أو اعرض عليه أن تساعده

بنفسك. استعمل هذه الطريقة لتختم العمل الذي تم إنجازه، ومن ثمّ قدّم الفقرة الجديدة.

32

كيف تغير الأنشطة؟

من الأمور الأساسية أن تتعلم بعض الأساليب التي تعين على الانتقال من نشاط لآخر بسهولة. وبالربط مع الفكرة السابقة (رقم 31) إليك بعض الأفكار:

يعتاد الطلاب على إشارة واضحة وروتين متكرر. مثلاً: اطلب منهم أن يتوقفوا عن الكتابة، ثم انتظر. أعدْ الطلب إذا لزم الأمر حتى يتوقفوا. حينئذ يمكنك أن تعطي التعليمات. تذكرْ أن تجعل تعليماتك واضحة ومباشرة. ويفضل أن يكون لديك وسيلة بصرية تشير إليها لتأكيد طلبك. كررْ تعليماتك بوضوح، واستخدم عبارات محفزة مثل: "حسناً فلننتقل إلى الفقرة الجديدة. توقفوا وإلا سينتهي الوقت!"

ستجد أنه ما دامت الأشياء التي يحتاجها الطلاب مرتبة ومنظمة تنظيماً جيداً، وأن الوسيلة البصرية بارزة أمامهم مع وجود روتين واضح قوي فإن الطلاب سيعتادون على الانتقال من نشاط لآخر بسهولة. وهذا سيزيد من مستوى الكفاءة ويخفف الضغط.

33

"الاستراحة" الرائعة

من الجيد أحياناً أن تعطي الصف استراحة. فإذا ما أعطيتهم استراحة بين الفينة والأخرى وبتوقيت مناسب فإن ذلك سيكون رائعاً. ولكن لا تكثرْ منها حتى لا ينتظروها منك في كل حصة.

فإذا قام الطلاب بأداء عملهم أداءً جيداً فقل لهم: "أحسنتم اليوم!" وأعطهم ثلاث دقائق ليتحدثوا بهدوء فيما بينهم، بينما تقوم أنت بالإعداد للفقرة التالية من الدرس. وحالما ينتهي الوقت أعطهم إشارة واضحة بأنه قد حان الوقت للعودة إلى الدرس. وسيقدّر الطلاب محاولتك لمساعدتهم، وسيتعاونون معك. ولكن هناك شرطان للاستراحة:

- أن لا يزداد الضجيج عن الحد المعقول.
- أن ينتبه الطلاب إليك عندما تبدأ بالفقرة التالية.

34

التأني في إعطاء الدرس

من مشكلات المدرّسين الشائعة سرعة إعطائهم للدرس. فمن الطبيعي أمام ثلاثين إنساناً يطالب كل واحد منهم باهتمام خاص به أن تجد نفسك تعمل بخطىً سريعةٍ لتلبي احتياجاتهم جميعاً. تذكرْ أن ما يُطلب منك إنجازه في وقت محدد أثناء الدرس يفوق قدرتك على تلبية جميع الحاجات. وإذا أسرعت فإن هناك أشياء سلبية ستحدث:

- سترهق نفسك قبل كل شيء.
- سينخفض مستوى الجودة في موقفك التعليمي بسبب سرعتك في إعطاء الدرس.

ولتتجنب ذلك حاول أن:

- تعتاد على أن تسأل نفسك بين الحين والآخر إذا ما كنت تسرع في إعطائك الدرس أم لا.
- تقوم بعمل واحد في كل مرة وبسرعة موزونة.
- ترفض أي مقاطعة عندما تكون منشغلاً بمساعدة فردية لأحد الطلاب.

◈ تذكر الطلاب بأنك تحاول أن تساعدهم جميعاً، ولكنك لا تستطيع القيام بعدة أعمال في وقت واحد.

وفي النهاية ستجد أنه ما يزال لديك بعض القوة. وسيتعلم طلابك منك المزيد حقاً.

35

التعزيز المرئي

من الأفكار الجيدة لتعزيز هدف سلوكي في الصف هو أن تقوم بتعليق لوحات توضيحية على جدران الصف. وهذه اللوحات تؤكد أقوالك عندما تذكّر أحد الطلاب بقاعدة سلوكية أساسية. فمثلاً إذا كان أحد الطلاب ينادي بصوت عال ويتكلم دون استئذان فذكره بقاعدة "رفع اليد قبل التكلم" مشيراً إلى اللوحة التي توضّح ذلك. فلهذه الطريقة تأثير كبير بإيصال فكرتك إلى الطلاب بشكل فعّال.

36

جدول متابعة السلوك

لكي تنجح هذه الطريقة يجب أن تكون بسيطة ومتبعة في كل حصة، وأن تُنفذ تنفيذاً إيجابياً ومشجعاً. ففي نهاية الحصة تقريباً أعطِ كل طالب إشارة تدل على مستواه السلوكي.. وقد وجدت أن هناك أربع إشارات تفي بالمطلوب.

مثلاً:

- أخضر: يحتاج إلى المزيد من التحسن.
- أزرق: مقبول.
- برتقالي: جيد.
- أصفر: ممتاز.

وقبيل نهاية الحصة حاولْ أن تجمع ملحوظاتك من خلال الدرس، وقل بعض العبارات كالآتي:

– زيد، لقد أظهرت تحسناً ملحوظاً في سلوكك اليوم، لذا تستحق اللون البرتقالي.

– خالد، أنا مضطر للقول بأنك قد خيبت أملي اليوم وأنت تعلم لماذا، ولذا عليّ أن أعطيك اللون الأخضر.

وتابع الأسلوب من خلال جدول كبير على جدار الصف تكتب فيه أسماء الطلاب بوضوح في جدول عمودي، وفي كل حصة تلون مربعاً خاصاً بكل طالب بحيث يكون مسار سلوك كل طالب واضح يراه الجميع. وسيسرّك أن ترى كيف يسعى الطلاب للحصول على إشارة السلوك الجيد، بل وسيتنافسون على ذلك. احرص على استمرارية هذه الطريقة بشكل بسيط ومباشر، ونفّذها في كل درس، والفت نظر الطلاب إليها باستمرار، وقل لهم أيضاً: إن هناك نسخة من الجدول سترسل إلى رئيس القسم، وستستعمل كمرجع في اجتماع أولياء الأمور. وبالفعل يمكنك إرسال تقرير خاص عن كل طالب إلى أهله بكل سهولة في نهاية الفصل الدراسي.

37

ملفات الإنجاز

من الأفكار الجيدة لتعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم على المدى البعيد هو أن تستخدم فكرة "ملفات الإنجاز". خصّص ملفاً لكل طالب، واكتب اسمه عليه بوضوح، وضع تلك الملفات في غرفة الصف.

شجع الطلاب على وضع الأعمال الجيدة المتميزة في ملفاتهم. فإذا حدث معهم شيء جيد، أو شعروا بالفخر بشيء ما، فشجّعهم على كتابة ملحوظة عن الأمر وإرفاقها في الملف. وأقول لك: إنك ستجد أن الأمر يحتاج إلى بعض الإصرار من جانبك لتضمن فاعلية هذا النظام واستمراريته، ولكن مع الصبر ستجني أكثر بكثير من جهودك التي بذلتها في البداية.

فإذا كان الطالب يعاني من سوء تقدير لذاته أو ضعف في الدافعية اجلس معه لبضع دقائق متصفحاً ملف إنجازه، فلا بد أن يكون لموقفك هذا أثر إيجابي مشجع. وبمرور الوقت سيسعد الطالب عندما يفاجأ بملفه وقد امتلأ بالإنجازات.

واحرص على أن تكون متيقظاً في متابعة الأشياء التي يضعها الطلاب. حتى في مجال المحادثة

إذا أحسن الطالب في قول شيء ما فلمَ لا تكتب ذلك في ملحوظة صغيرة وترفقها في ملفه؟ فهذا يمنح الطالب شعوراً قوياً بأنك تشجعه على تحسن أدائه.

38

إدارة النقاش

لابد وأنك عانيت من إدارة النقاش والمحادثة إذ بدا لك الأمر مستحيلاً، وخصوصاً عندما يبدأ الطلاب جميعاً بالكلام في وقت واحد، ولا أحد يصغي لأحد.

وإليك هذه الطريقة السهلة والفعالة في إدارة النقاش. قسّم الطلاب إلى أربع مجموعات، وعيّن لكل مجموعة قائداً. واكتب على السبورة أسماء قادة المجموعات مع ترك فراغ لتسجيل أية نقاط تحرزها المجموعة أو تخسرها. وعلى كل قائد أن يختار متكلماً باسم المجموعة (وطبعاً عليك التأكد من عدالة الاختيار). وتحرز المجموعة نقطة إذا ساهمت في إضافة فكرة بناءة في النقاش، وتخسر المجموعة نقطة من مجموع نقاطها إذا تكلّم أحد أفرادها بصوت عال دون إذن. وهكذا سيكفل لك عنصرُ المنافسة إدارةَ النقاش بنظام.

39

التذكير برفع الأيدي

كن دائم الإصرار على أن يرفع الطالب يده عندما يريد أن يسأل، أو يشارك في النقاش.

والمشكلة الشائعة هي أن الطالب عادة ما يرفع يده، ولكنه يبدأ فوراً بالكلام دون أن ينتظر إذنك. لذا من الجيد أن تحدد بعض أوقات من الدرس يعرف الطلاب فيها تماماً أنك لا تريد أن ترى أي أيد مرفوعة، وأنك لا تسمح لأي طالب بالكلام، وأن عليهم الاستماع إليك فقط. فإذا ما رفع أحدهم يده في ذلك الوقت فتوقف عن الكلام وذكره بنظامك. وبالتزامك بهذه القاعدة التزاماً صارماً، وسيعتاد الطلاب على ذلك ويلتزموا بها.

ومن أجل تعزيز هذه القاعدة عوّد نفسك على الثناء على الطلاب الذين يلتزمون بها، واستمر على تنبيه أولئك الذين يكسرون القاعدة، وسيلتزم الجميع في نهاية المطاف.

40

وقت التعليمات

إذا طلبت من طلابك أمراً، أو سألت سؤالاً فأعطهم بعض الوقت ليستوعبوا ما قلت. وعليك أن تصبح خبيراً في تقدير الوقت المطلوب. لا تأخذ الإجابة بسرعة من أول طالب يرفع يده إليك. أعطِ الطلاب وقتاً للتفكير، وشجّعهم على رفع المزيد من الأيدي. فقضية إعطاء الوقت للتفكير هامة جداً بالنسبة للطلاب.

41

توجيه الأسئلة للصف

عندما تطرح سؤالاً ما ستجد أن القلائل الذين يجيبون في العادة هم الذين رفعوا أيديهم، وما تبقى من الصف هم أنفسهم الذين لا يرفعون أيديهم كالمعتاد. وغالباً ما يلجأ الفريق الأول إلى إصدار أصوات وحركات معينة لجذب انتباهك، وقد اعتادوا على تكرار ذلك في كل درس. لذا أقترح عليك أن تغير الطريقة التي تطرح فيها الأسئلة على الصف.

فمثلاً، أعطِ كل واحد من الطلاب ورقة، واطرح سؤالك، وأمهلهم بضع دقائق ليكتبوا إجاباتهم على الورقة. وشجعهم على كتابة أي إجابة تتبادر إلى أذهانهم حتى وإن كانوا غير متأكدين. بعدئذ اطلب منهم أن يقرؤوا لك ما كتبوه، أو تجوّل بينهم لتلقي نظرة على إجاباتهم. وهذه الطريقة بديل جيد لرفع الأيدي، فهي تسمح للمزيد من الطلاب بالمشاركة دون الشعور بالإحراج.

42

كيف تتعامل مع الإجابة الخاطئة؟

كيف تتعامل مع الإجابة الخاطئة؟

عندما توجه سؤالاً للصف سيكون لديك دائماً بعض الطلاب الذين يخطئون في الإجابة. والتحدي الذي يواجهك هنا هو كيف تقابل الجواب الخطأ. لأنك إن قلت مثلاً "جيد!" بقصد التشجيع فستسبب بعض الشك لدى الطلاب؛ لأن الإجابة ليست صحيحة، وإن قلت له " لا، ليس هذا هو الجواب الصحيح" فقد تهتز ثقة الطالب بنفسه، ويُحْجِم عن المشاركة فيما بعد. فمن الضروري إذن أن تهيئ جواً للترحيب بالإجابة الخطأ.

ومفتاحك لهذا هو أن تحرص على أن يشارك الجميع في الإجابة كأن تقول مثلاً: "أنا أعرف من أي زاوية أنت تنظر إلى السؤال، وقد أحسنت في محاولتك، ولكن ليست هذه هي الإجابة الصحيحة لهذا السؤال. حاول مرة أخرى." وابتسم في وجهه، وانتقل إلى الآخرين.

كما يمكنك أن تذكر بعض القصص الواقعية لأناس مشهورين وقعوا في الخطأ، كأن تقول لهم مثلاً: "أديسون صنع مئات المصابيح التي فشلت قبل أن ينجح في اختراع المصباح الصحيح."

43 طريقة بديلة عن توجيه الأسئلة

بالربط مع الفكرة (رقم 41) يمكننا تعديل الأسئلة حتى يتسنى لكل طالب المشاركة وهو يشعر بأن التجربة جيدة وعادلة. وفيما يلي أقدم لك مثالاً عن طريقة اتبعتها ووجدت لها أثراً عظيماً في جعل الصف كله يشارك.

وزّع بطاقات ملونة توزيعاً يبدو عشوائياً في الظاهر على جميع الطلاب، وقل لهم: إن هذه البطاقات مخصصة ليكتبوا عليها إجاباتهم، وأخبرهم أيضاً أنك قد وضعت بعض التلميحات على خلفية البطاقة. ومن ثم يتوزع الطلاب على مجموعات بحيث تكون كل مجموعة معها لون واحد من البطاقات. ولكن قبل كل هذا وذاك تكون قد قررت مسبقاً أي لون سيأخذ كل طالب، مستعيناً بمخطط الجلوس، وبطريقة فرز البطاقات؛ حتى تتمكن من توزيعها بالشكل الذي تريد في أسرع وقت ممكن.

والفكرة هي أنك لما كنت تعرف قدرات كل واحد من طلابك، جعلت التلميحات المكتوبة خلف البطاقة تتناسب مع مستوى قدرات كل واحد منهم،

بحيث تقدم له الدعم المناسب. فمثلاً قد يكون التلميح المكتوب خلف البطاقات الحمراء هو: "عاصمة فرنسا هي بار....."وهذا يناسب الطلاب ذوي المستوى المنخفض. بينما تكون العبارة لذوي المستوى الأعلى: "عاصمة فرنسا هي....." ويكون التلميح المرفق هو (فيها برج إيفيل)، وهكذا.

ويمكنك عندما تطرح الأسئلة أن تحوّل الأمر إلى لعبة مسلية، فمثلاً: "السؤال الأول: ما هي عاصمة فرنسا؟ إذا رأيتُ عيونَكم لا تفارق خلفية البطاقة فلن أسمح إلا لأصحاب البطاقات الخضراء بالإجابة."

وبهذه الطريقة يمكنك أن تتحكم بمن تريدهم أنت أن يجيبوا، وفي الوقت ذاته تقدم لهم الدعم دون أن تقول كلمة واحدة، فهذه الطريقة تجعل الجميع يشاركون.

الاستفادة من الأفكار الجيدة في المواد الأخرى

من الطرق الرائعة للتعامل مع أصحاب السلوك الصعب هي تبادل التقنيات الناجحة في المواد الأخرى. فالمدرّسون عادة ما يميلون إلى اتباع النهج الخاص بمادتهم حتى أنهم في النهاية يعلقون في حدودها الضيقة، فتضيق من ثَمّ سعة النظر عندهم. إلا أن الاطلاع الواسع على مختلف المجالات يمكن أن يكون كثير الفائدة.

ولتفادي ذلك رتّب موعداً خلال الفصل الدراسي، فلنقل كل شهرين مرة، مع مدرِّسين من مختلف الاختصاصات، وتبادل معهم الاستراتيجيات الخاصة التي يطبقونها في كيفية إدارة السلوك. وسترى أن الكثير من أفكارهم يمكن أن تطبقه بسهولة في مجالك، بل إنه من الأفضل أن تحضر معهم حصة مشاهدة لترى كيف يطبقون ذلك عملياً.

ومن الأفكار التي وجدت لها عظيم الأثر ما يلي:

- تبدأ الحصة في التربية الرياضية بخمس دقائق لتمارين الإحماء. فما رأيك أن تستخدمها في حصتك لتنشط أذهان الطلاب؟

- يكون لدى المدرّس في مختبر العلوم مثلاً خزانة فيها أماكن مرقمة للأدوات والوسائل المستخدمة حيث يقوم الطلاب بإعادة كل شيء إلى مكانه حسب رقمه المرفق قبل أن ينصرفوا من المختبر. ومثل هذه الفكرة يمكن تطبيقها في مواد أخرى لإعادة كل جهاز أو وسيلة إلى مكانها لتفادي البحث والجدال آخر الدرس. فكل ما يساعد في كفاية التنظيم يساعد تلقائياً في إدارة السلوك.
- وقد تجد مدرّساً آخر قد عوّد طلابه على عبارة ما للإشارة إلى سلوك معين. وهذا مفيد أيضاً.

وكلما ازدادت أفكارك كلما كان أفضل. والجميل في الأمر أن الأفكار التي تأخذها من المدرّسين هي أفكار مجرّبة. وقد اختبروا نجاحها بأنفسهم. كما أن الطلاب أيضاً قد اعتادوا عليها، وهذا يوفر عليك عناء إدخال فكرة جديدة واختبارها.

45

منع المشاجرات

كثير من المدرّسين قد تعرضوا للتجربة الفظيعة لنشوب عراك بين طالبين من طلاب الصف في أثناء الدرس. وبالنظر إلى الحادثة نظرة تحليلية ستجد في معظم الحالات أنه لو تدخل المدرّس في وقت أبكر لكان بالإمكان إيقاف الشجار قبل بدئه أصلاً.

وهنا تحتاج إلى تنمية مهارتك في شم رائحة دخان المشكلات من خلال ملحوظة بعض مظاهر السلوك بين الطلاب التي غالباً ما تشير إلى مشكلة قادمة. وعليك أن تترقب هذا الأمر باستمرار. واتبع طريقة إيقاف الجدل. فإذا لم يستجب الطالبان إلى أمرك بالتوقف عن التشاحن فاطلب من أحدهما أن يخرج من الصف، واستدعِ أحد الإداريين المسؤولين للمساعدة.

سيكون بإمكانك مع الممارسة التعرّف على نوع من التغامز والسلوك العدائي الذي تمارسه مجموعة من الطلاب، الذي إن ترك دون متابعة ومحاسبة فسيكون من السهل تطوره إلى شجار. ومع أن هذا الأمر نادر الحدوث إلا أنه إذا حدث فلا بد من التدخل بشكل مبكر وسريع وحازم.

46

ماذا تفعل بعد درس سيئ؟

ماذا تفعل بعد درس سيئ؟

يسير الدرس أحياناً بشكل سيء جداً، وتشعر أنك فقدت السيطرة نهائياً على الصف، وأنك لا تريد رؤية ذلك الصف مرة أخرى أبداً.

ولكن حاول أن تتعامل مع الدرس الفاشل تعاملاً منظماً وعقلانياً. وأسوأ شيء تفعله هو أن تتابع الدرس القادم وكأن شيئاً لم يكن؛ لأنك إن فعلت ذلك فستظهر المشكلات نفسها من جديد.

حاول أن تطلب المساعدة. واشرح ما جرى في الدرس لرئيس القسم أو لمدرّس قدير. وعليك أن تفكر في الإجراءات التي ستتخذها في الدرس التالي مباشرة، لذا ابدأ الدرس التالي بوجود أحد المدرسين الكبار معك في الصف وبإخراج رؤوس الشغب من الصف واحجزهم في غرفة خاصة للتأديب والتوجيه. وإذا أمكن اتفق مع المدرّس على أن يبقى معك في الصف طيلة الدرس، فإن كان ذلك صعباً حاول أن تطلب من شخص ما أن يساعدك في بداية الدرس ونهايته. فوجود شخص ما معك يُري الطلاب أنهم لا يتحدونك أنت فقط، وإنما يتحدون هيئة المدرّسين جميعاً.

إن الدرس التالي للصف الذي استفزك هو درس على قدر كبير من الأهمية. والهدف من هذا الدرس هو أن تعيد زمام الأمور إلى يدك، وتُحكم سيطرتك على الصف. لذا اشرح لهم في بداية الدرس ما الخطأ الذي ارتكبوه. قل مثلاً:

"من الواضح أن الدرس الماضي لم يكن جيداً، فالكثير من الطلاب تجاهلوا توجيهاتي. والطلاب الذين كانوا على رأس الشغب ليسوا في الصف اليوم بسبب ذلك. وإني أطلب منكم منذ اليوم أن تحسنوا السلوك والأدب حتى نستطيع أن نتابع مسيرة التعلم الذي من أجله نحن هنا جميعاً."

واحرص على تكون أنشطة هذا الدرس واضحة ومباشرة. وتذكرْ أن الهدف الرئيس هو أن تمسك بزمام الأمور من جديد. سترى أن الأمور سارت بشكل جيد في هذا الدرس، ولكن إياك أن تنساق وراء شعورك بالارتياح، فما يزال أمامك إعادة رؤوس الشغب الذين أخرجتهم من الصف. (انظر الفكرة رقم 47).

47

إعادة دمج رؤوس الشغب في الصف

إعادة دمج رؤوس الشغب في الصف

تتبع هذه الفكرة الفكرة السابقة حيث أبعدت رؤوس الشغب خارج الصف. وأفضل طريقة لإعادتهم هي بدعم من الإدارة. يمكنك أن تجرّب إعادتهم واحداً تلو الآخر على مدى عدة دروس، أو إعادة اثنين في كل مرة. والشيء المهم هنا هو أن تُري الطلاب أن تصرفهم السابق كان مرفوضاً تماماً، وأنهم قد تجاوزوا حدودهم معك.

وبعد ذلك تستطيع أن تتابع دروسك مستعيناً بجميع الأساليب والأفكار المذكورة في هذا الكتاب. ولعله من المفيد أن تركز بالتحديد على تجاهل الأشياء الصغيرة حتى لا تفاقم المشكلة، وسترى بعد ذلك أن الدرس عاد إلى المستوى الذي يمكنك أن تديره. أما إذا ما زالت تواجهك بعض المشكلات الجدية مع الطلاب أنفسهم بين الفينة والأخرى فقد يكون من الضروري أن تنقل هؤلاء الطلاب إلى صف آخر.

48

الامتحانات

إدارة الامتحانات

تحتاج في التعليم إلى أن تمتحن طلابك لترى كم تعلموا. ولكن المشكلة هي أن هناك الكثير من الامتحانات؛ لذا من الطبيعي أن يسأم الطلاب. لقد صارت كلمة "امتحان" مرتبطة بأفكار سيئة في ذهن الطالب. لذا حاول أن تطلق عليه اسماً مختلفاً، وإليك بعض العبارات التي خدمتني في هذا الشأن:

- حلقات "الاستذكار" المسلية.
- حلقات "كم تستطيع أن تتذكر؟"
- حلقات "فاجئني بمعلوماتك في عشر دقائق فقط!"

استعمل خيالك في تقديم الامتحانات بقالب إيجابي خفيف، وستجد أن حماس الطلاب قد تضاعف.

49

كيف تجعل طلابك يكتبون واجباتهم؟

كيف تجعل طلابك يكتبون واجباتهم؟

قد يصبح إعطاء الواجبات وجمعها كابوساً مع مجموعة من الطلاب المشاكسين.

لذا حدّد جزءاً من واجب كتابة، وأعطِ الطلاب مهلة أسبوع على الأقل لكتابته. وهذا يمنحك الوقت لجمعه، وتذكير المتهربين من أدائه بالمهلة المحددة. اجعل من هذه الجزئية من الواجب قضية كبيرة، وذكّر الطلاب بها مرة أخرى في الدرس التالي وقد أعددت توجيهات احتياطية لمواجهة الأمر.

وإذا لم تُسلّم جميع الواجبات إليك فاحتجز الطلاب المذنبين في نهاية الدرس، وذكرهم بأنها للمرة الثالثة تذكرهم فيها بالواجب. وإذا لم يحضروه في المرة القادمة فسيعاقبون بالحرمان من استراحة الغداء. واجعل عقوبة الحرمان هي الورقة الأخيرة التي تلعب بها.

وما لم يقم الجميع بكتابة الواجب فلا تنتقل إلى الواجب الذي بعده، فهذا يجعلهم يشعرون بأهمية الواجب، وأنك لا تستسلم أو تنسى الأمر بعد كل تلك المدة الممنوحة لهم وبعد كل تلك التذكيرات. وفي الوقت ذاته كانت تلك المدة كافية لك لملاحقة الطلاب وتنظيم الأمور.

50

ضع واجبات مسلية

كن مبدعاً في إعداد الواجبات، وحاول أن يكون الواجب الذي تطلبه من طلابك متناغماً مع اهتماماتهم، واطلب منهم أن يلخصوا شفهياً ما تعلموه في الدرس المقبل. فمثلاً: اطلب منهم أن يحضروا فقرة شفهية مختصرة عن هواياتهم وأوقات فراغهم. ويمكنك أيضاً أن تجعل هذا النوع من الواجبات الشفهية مكتوبةً ليبدو عليها أنها رسمية.

عندما تكون مبدعاً سيستمتع الطلاب أكثر بالواجب، وسيكون من السهل عليهم أداؤه.

51

التصحيح

يستغرق تصحيح الكرّاسات الكثير من الوقت. ومن المؤسف فوق هذا أن الطلاب المهملين نادراً ما يقرؤون الملحوظات التي قضيتَ ساعات في كتابتها. ولذلك عليك أن تخترع نظاماً صاروخياً يزودك بالسرعة الكافية لتصحيح جميع الكرّاسات بعد كل درس. وإليك هذا النظام الذي لا يكلفك الكثير من الوقت في حين أنه مفيد للطلاب.

قسّم سلم الدرجات إلى ثلاث فئات: الجهد والناتج والجودة، ولنقل عشر درجات لكل واحدة. وأعطِ الطالب الدرجة التي يستحقها من كلٍ منها. كما يمكنك أن تضع جدولاً على الجدار تعرض فيه نتائجهم درساً بعد درس. (كما يمكنك أيضاً أن تعطيهم الدرجات بالتفصيل من وقت لآخر، كل أسبوعين مثلاً). ويكمن جمال هذا النظام في سرعة توزيع الدرجات على الطلاب توزيعاً فعالاً في بداية كل درس مع التعليق على مستوى تحصيلهم في الدرس السابق. وهناك الكثير من محاسن هذه الطريقة أذكر منها:

- أنها تتضمن عملية تعزيز للأهداف بأسلوب بسيط وفعال.
- يحصل الطلاب على تقييم أدائهم بسرعة.
- يعلم الطلاب أنك لا بد أن تصحح كراساتهم في كل درس، وهذا يجعلهم يعملون بشكل أفضل.
- النتائج المبسطة سهلة الفهم بالنسبة إلى الطلاب.

والنقطة الأساسية هنا هي أن يبقى النظام بسيطاً حتى تتمكن من الحفاظ على استمراريته طوال الفصل.

التحكم بنهاية الدرس

مع أن ما سأقدمه لك الآن يحتاج إلى بعض الجهد في إعداده إلا أنه سيعود عليك بالكثير من الفوائد في الدرس المقبل، وعلى مدار العام. اكتب على ورقة كبيرة نقطتين رئيسيتين عن الدرس الجديد تحت البندين التاليين:

1. هذا ما سنفعله في الدرس القادم.

2. لماذا سنفعل ذلك؟

وتذكر أن تبقى الفكرة واضحة وبسيطة، ثم اطلب منهم أن يفكروا في الكيفية التي ستتناول بها هذه النقاط في الدرس المقبل. والفائدة الكبيرة التي ستجنيها هي أنك تمهد الطريق لبداية قوية في الدرس المقبل. وعندما يأتي الدرس الجديد اعرض عليهم تلك الورقة، وأعد عليهم ما كتب فيها. فإن جعلت من هذه الطريقة (التي لا تستغرق من وقتك الكثير) عادةً مستمرة فستشهد لك بأنك منظم، وأن عملك مبني على قواعد واضحة. كما أنها ستحمل إلى طلابك إشارات قوية بأنك تعرف ما تقوم به حق المعرفة.